قصيدة جحدر في الأسد

ذكرنا في الجزء الماضي ان جحدراً لما قتل الاسد انشد قصيدة . وهذه هي :

يا جُمل انك لو رأيت بسالتي ... في يوم هيج مردف وعجاج (١)
وتقدمي لليث أرسف نحوه ... عنى أكابره عن الاخراج (٢)
جهم كأن جبينه لما بدا ... طبق الرحا متفجر الاثباج (٣)
يرنو بناظرتين يحسب فيهما ... من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كأن نيوبه ... زرق المعاول او شباة زجاج (٤)
وكأنما خيطت عليه عباءة ... برقاء او خلق من الديباج (٥)
قرنان محتضران قد ربتهما ... ام المنية غير ذات نتاج (٦)
وعلمت انى إن ابيت نزالة ... انى من الحجاج لست بناج
فمشيت ارفل في الحديد مكبلاً ... بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة ... عبراتهم لى بالخلوق شواجي
فقلقت هامته فخرّ كأنه ... أطم تقوض مائل الابراج (٧)

---

(١) المردف من اردف الأمر القوم اذا دهمهم (٢) الرسف والرسفان مشي المقيد (٣) الجهم بالفتح الوجه الغليظ المجتمع في سماجة ويقال جهم ككتف وجهيم كامير وصاحبه اجهم ويوصف به الاسد . والثبج مجرى الماء ووسط الشيء ومعظمه واعلاه ومن الحيوان ما بين الكاهل الى الظهر ويختلف الاستعمال . يقال ركب ثبج البحر اى معظمه والجمع اثباج وثبوج (٤) الشثن الغليظ . والمعاول جمع معول كمنبر الفأس العظيمة ينقربها الصخر ووصفها بالزرقة كما يصفون النصل اذا كان صافياً والشباة الحد والزجاج بالكسر جمع زج وهو بالضم الحديدة في أسفل الرمح (٥) البرقاء اللامعة او التي اجتمع فيها بياض وسواد او صفرة . والخلق العتيق (٦) يعني بالقرنين نفسه والاسد (٧) الاطم بضمتين الحصن والابراج هنا الاركان

ثم انثنيت وفى قميصى شاهد ... مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنتِ انى ذو حفاظ ماجد ... من نسل أملاك ذوى اتواج (١)
فلئن فدفت الى المنية عامداً ... انى لغيرك بعد ذاك لراج
علم النساء بانى لا انثنى ... اذ لا يثقن بغيرة الازواج

تقريظ المنار الانور . واقتراح طلاب الازهر

جاءنا من بعض المشتغلين بعلم الادب فى الجامع الازهر تحت هذا العنوان ما يأتى

حضرة مولانا الاستاذ

إنى اذا كتبت اليك فانما اهدى لبحرك ذرّه ، ولغيثك قطره ، واقدم لك بعض ما اقتبسته منك . فلو كنتُ خطيب إياد ، أو ابن زياد ، او الكاتب الذى تعقد ذؤابة قلمه ، بالسماك ونجمه ، وتسير معانيه ، كالفلك الدوار بما فيه ، واتيت بما فات الاوائل ، ولم تستطعه الاواخر ، لقلت ان لسانى فى بيانك شحذته ، وقلمى من بنانك اخذته ، على أنّا قد آوينا منك الى ركن شديد ، وهيهات ان نستضىء بغير المنار أو نهتدي بغير الرشيد

وتالله انى لا أجد عبارة أصوّر بها ما فى القلوب من اطلاعكم الحق مطالعه ، وإلزامكم الباطل مضاجعه ، وتقدم المنار حتى دخل فى السنة الرابعة ، فان التصوير شىء ما ألفناه ، والتعبير عن الوجدان مثال ما احتذيناه ، وما من يخال انه كالمعيدي تسمع به خير من ان تراه

فاذا كان المنار ، قد حمل الى الاقطار ، نفحة سارت بها الرياح ، وطلع

(٧) جملة ايقنت جواب « لو رأيت » فى البيت الاول . والاملاك الملوك والاتواج التيجان والخطاب فى البيت بعده للحجاج

على أهلها طلوع الصباح ، فليبهج لاهل الازهر منهاجاً فى الادب يسلكونه ، وليضع لهم مثالاً فى الاصلاح يحتذونه ، حتى يكون تصوير الشعور عندنا من الشعائر ، ونقتدر على وصف جليات الظواهر وخفيات الضمائر ، فنكون من حملة الاقلام ، وتؤدي بدايتنا الى النهاية المطلوبة والسلام .

محمد سعيد الرافعي

(المنار) — نشكر للكاتب الاديب حسن ظنه بنا ولو لا شغفنا باشتغال الازهريين بالكتابة والادب واغتباطنا بما نراه من نجابتهم لما خالفنا سنتنا بنشر هذا التقريظ

اما المنهاج الذى اقترحه فأحيله واخوانه من المشتغلين بالادب على قراءة خطبة اساس البلاغة المنشورة فى هذا الجزء واتباع ما ترشد اليه وأزيدهم الملك على مطالعة كتاب الاغانى وكتاب نهج البلاغة والجزء الثالث من احياء علوم الدين ان لم يطالعوا الكتاب كله ثم العمل بكتابة المقالات فى الموضوعات المختلفة وتعريضها للانتقاد فمن لا ينتقد ولا ينتقد . ولا يناظر الفضلاء ، ويساجل الادباء ، لا يسلم من الخطأ والخطل ، ولا يتنبه لتجنب الزيغ والزلل ، وان شئت فقل لا يكمل له علم ولا عمل . واننا نقترح عليهم ان يتناظروا فى المواضيع الآتية . (١) هل غاية طلب العلم تحصيل ملكة الفهم . ام تحصيل ملكة العلم . (٢) فوائد قراءة الحواشى ومضارها (٣) هل يطلب من علماء الدين معرفة علوم الكون ولو إلماماً ام لا (٤) هل يجب على علماء الكلام استبدال الرد على فلاسفة هذا العصر ومبتدعته بالرد على قدماء الفلاسفة والمبتدعة الذين انقرضوا ام لا (٥) هل انتشر الدين الاسلامى بكونه حقاً يلائم حال البشر ام بالقوة والسيف (٦) هل افادت الجرائد

البلاد العربية لم اضرت بها . (٧) هل نفع الشرقيين دخول الاجانب بلاد الشرق لم اضر بهم . فهذه سبعة مواضيع متى رأينا اقلامهم تجول فيها نقترح عليهم غيرها . والمنار مستعد لنشر مناظراتهم بشرط الاختصار فى النبذ وان تعددت فى موضوع واحد والنزاهة التامة فى التخاطب ؟

(س) من حضرة القانوني البارع صاحب الامضاء (بحروفه)

لا أرى ختم الكتابة بحرف أو حرفين من اسم صاحبها لا يفهم اولا يفهمان ولا ارى لذلك معنى عاماً ذا شأن فى كل الاحوال فكثيراً ان لم يكن فى الأغلب يختتم الكاتب كتابته بحرف أوحرفين من اسمه ان لم يبالغ فى التستر والتخفى فلا يرمز حتى ولا بما يعرف بالنقطة

لماذا هذا لا يبغى ولا نريد ان تكون العلة عيباً فى الكتابة لوجه من الوجوه التي ترمي اليها فان الكاتب لا يقصد لنفسه هذا العيب حتى يضطر الى التخفى عن معرفة الناس او لا يرضاه لنفسه فيعمل وان عمل فانا بالمعترض عليه هنا لرمزه اولعدم الرمز مطلقاً وانما لكتابته مع ذلك والذى أعنيه بانكار اخفاء نفسه مطلقاً صاحب الكتابة التى لا عيب فيها مطلقاً بل التى هى مفيدة وأوجه الافادة كثيرة وهذا هو الاغلب فى ما اراه من الكتابات ذات اخفاء الاسم كله او الا ما هو فى حكم الكل

هذا تعجب منى لذلك طابت الىّ النفس منى مرات اظهاره وعلى لسان منابركم الوضّاح لاهتدى منه الى الحقيقة فلعلى مخطئ الى ان انفذت الارادة هذه المرّة وحسبكم اختيارى لكم وما انتم بأولى الحاجة وعليكم السلام فى الاوّل وفى الختام ٢٣ فبراير سنة ١٩٠١ كتبه

مراد فرج المحامى بمصر

جواب المنار

من الناس من هو ممنوع من الكتابة فى الجرائد كأساتذة المدارس وبعض الموظفين ومن الناس من لا يجب اظهار اسمه اذا كتب اما ترفعاً لان الجرائد لم تزل غير مقدورة قدرها عندنا واما خوفاً من الحكم على كلامه بما يعتقد الناس من مشربه لان الاكثرين يعرفون حق القول وباطله بقائله لا بذاته ويريد هؤلاء أن يعودوا الناس على خلاف ذلك ومن هؤلاء من يرمز الى اسمه بالحروف او يختار لقباً مصنوعاً يعرف بهذا او ذاك بين خاصته وتلك فائدة خاصة . وللرمز فوائد اخرى عامة منها عدم اشتباه الكاتبين الذين لا يصرحون باسمائهم لا سيما اذا تكررت الكتابة فى موضوعات مختلفة . ومنها ان يميز الناس بين المقالات فيعرفوا رأي صاحب هذا الرمز من رأى غيره ويعرفوا مقصده وغرضه فيقبلون عليه او يعرضون عنه . واعتبر ذلك بمقالات « اسباب ونتائج » ومقالات « حكم ومواعظ » التى نشرت فى المؤيد من بضع سنين فقد عرف صاحبها بسداد الرأى حتى اعتنى الفاضل (محمد على كامل) صاحب دار الترقى وبجمعها وطبعها لتعم فائدتها . وان قيل ان العناوين فى مثل هذا كافية للتمييز ومعرفة وحدة المصدر او تعدده فنقول ان العناوين مباحة لكل احد ولا يكاد يتفق كاتبان على رمز واحد لاسمهما وان الكاتب الواحد يكتب فى مواضيع مختلفة لا يصح ان يلتزم لها عنواناً واحداً . ومن الفائدة فى الرمز سهولة التعريف عند ارادته فاذا قلت لك ان ما كان يكتب فى المؤيد منذ سنتين بامضاء (م ر) هو لي والمراد بالحرفين محمد رشيد امكنك ان تتذكرها ان كنت قرأتها ولا يمكننى ان اعرفها بعناوينها